مي عنه اذ دخل الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه يعوده فلكن فنظر الى امة
الرملية فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه أمة الرملية بلغها مرضي
فجاءت تعودني فقال احمد لبشر رضي الله عنهما فسلها ان تدعوا لنا فقال
لها بشر ادعي الله لنا فقال الامام احمد رضي الله عنه فقالت اللهم ان بشر
ابن الحارث واحمد ابن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما يا ارحم الراحمين
قال الامام احمد فلما كان من الليل طرحت الي رقعة من الهوى مكتوب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد رضي الله عنه
ومنهن منفوسة بنت زيد ابن ابي الفوارس رضي الله عنها كانت اذا مات ولدها
تضع راسه على حجرها وتقول والله لتقدمك امامي خير من تاخيرك بعدي
ولصبري عليك اولى من جزعي عليك ولين كان فراقك حسرة لان في توقع
اجرك لخيرة ثم تستشهد قول عمرو ابن معدي كرب رضي الله تعالى عنه

وانا لقوم لا تفيض دموعنا ... على هالك منا ولو قصم الظهر

ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن ابن زين العابدين الحسين ابن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنهما ولدت بمكة وكان مولدها سنة خمس واربعين ومائة ٥
ونشات في العبادة وتزوجت باسحاق المؤتمن ورزق منها ولدين القاسم
وام كلثوم واقامت رضي الله عنها بمصر سبع سنين وتوفيت الى رحمة الله
تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج زوجها من مصر بولديها القاسم وام
كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قال ابن الملقن ولما
دخل الامام الشافعي رضي الله عنه مصر كان يتردد اليها ويصلي بها ٥
التراويح في رمضان في مسجدها رضي الله عنها ومنهم سعدون المجنون
رضي الله عنه كان يجن ستة اشهر ويفيق ستة اشهر وكان اذا هاج صعد
الفسطاط ونادى بالليل بصوت رفيع يا نيام انتبهوا من رقدة الغفلة قبل
انقطاع المهلة فان الموت يأتيكم بغتة رضي الله عنه ومنهم بهلول
المجنون رضي الله عنه اجتمع به هارون الرشيد فقال له الرشيد كنت
اشتهي رويتك من زمان فقال لكني انا لم اشتق اليك قط فقال
له عظني فقال عم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف
بك يا امير المؤمنين اذا اوقفك الحق تعالى بين يديه فسالك عن

الفقير

مطلب مطلب

النقير والقبيل والقطمير وانت عطشانا جيعانا عريانا واهل الموقف ينظرون
اليك ويضحكون فخنقته العبرة وكان بهلول مجاب الدعوة وأمر له الرشيد
بصلة فردها عليه وقال ردها الي من اخذتها منه قبل ان يطالبك بها
اصحابها في الاخرة فلا تجد لهم شيا ترضيهم به فبكى الرشيد وكان ينشد ويقول

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من الاموال ... فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم ... وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص ... غني كل من يقنع

ومنهم ابو علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ابن مسعود ابن بشر التميمي
ثم اليربوعي خراساني المنشا من ناحية مرو من قرية تعرف بفندين مات
بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة ومن كلامه رضي الله عنه
اهل الفضل هم اهل الفضل ما لم يروا فضلهم وكان يقول من احب ان يسمع
كلامه اذا تكلم فليس بزاهد وكان يقول اذا اغتابك عدو فهو انفع
لك من الصديق فانه كلما اغتابك كان لك حسناته وكان يقول سيد القبيلة
في اخر الزمان منافقها وهناك يحذر منهم لانهم داء لا دواء له وكان يقول
فر من الناس غير تارك للجماعة وكان يقول ليس هذا زمان فرح انما
هو زمان غموم وكان يقول لكل شي ديباجة وديباجة القراء ترك
الغيبة وكان يكره لقا الاخوان مخافة التزين منه ومنهم وكان يقول
من فهم معنى القران استغنى عن كتابة الحديث وكان يشفق على الدوام
وينفق من ذلك على نفسه وعياله وكان يقول اذا احب الله عبدا اكثر غمه
في الدنيا واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وكان يقول لو حلفت اني
مراي كان احب الي من ان احلف اني لست بمراي وكان يقول لا ينبغي ٥
لحامل القران ان يكون له حاجة عند احد من الامرا او الاغنيا بل ينبغي ٥
ان يكون حوايج الخلق اليه هو وكان يقول تباعد من القرا فانهم ٥
ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان اغضبوك شهدوا عليك زورا وقبله
الناس منهم وجلس اليه سفيان ابن عيينة فقال له الفضيل كنتم معاشر
العلما سرجا للبلاد يستضا بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)